

## منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي

### دراسة وصفية تحليلية لصحيفة "الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية"

#### Western media perspective on the issue of sectarian conflict in the Arab world

#### An analytical descriptive study of the "International New York Times"

1. بوهلة شهبيرة، Bouhella Chahira، جامعة علي لونيبي- البلدة 2 ، c.bouhella@univ-blida2.dz

تاريخ القبول: 21 / افريل / 2021

تاريخ الاستلام: 29 / مارس / 2021

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة للبحث في منظور الإعلام الغربي وتحديدًا في أحد أهم نماذج الصحافة الدولية، والمتمثلة في صحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي، حيث تم تطبيق نظرية الأطر الإعلامية، وقد تم الاعتماد على أداة تحليل المضمون من خلال تحليل 67 مادة صحفية تناولت موضوع الصراع الطائفي. وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: ركزت الصحيفة بالدرجة تناول موضوع الصراع الطائفي من خلال مجموعة من الأطر المرجعية تمثلت في: أطر الصراع والأسباب والمسؤولية.

الكلمات المفتاحية: الصراع الطائفي، الإعلام الغربي، العالم العربي، التأطير الإعلامي

#### Abstract:

This study aims to research the Western media perspective, specifically one of the most important models of international journalism, represented by the American International New York Times on the issue of sectarian conflict in the Arab world, where the theory of media frameworks was applied, and the content analysis tool was relied upon by analyzing 67 articles I dealt with the issue of sectarian conflict. This study reached a set of results, the most prominent of which are: The newspaper focused mainly on the issue of sectarian conflict through a set of reference frameworks represented in: Frameworks of conflict, causes and responsibility.

**Keywords:** Sectarian conflict, Western media, the Arab world , framing analysis theory.

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية  
مقدمة:

لقد أضحى الصراع الطائفي سمة بارزة من سمات العالم العربي، سواء أتى مدفوعاً من جانب النخب السياسية كاستراتيجية لبقاء النظام، أو من قبل القوى الدولية في ظل التنافس الإقليمي، وقد يفرضها علماء الدين الذين لا يرغبون في القبول بالمساواة مع المجموعات الدينية الأخرى، وفي ضوء تلك العوامل التي تعزز من حالة الانقسام المذهبي، من المرجح أن تظل الطائفية جزءاً رئيساً من المشهد العربي لسنوات عديدة. ونتيجة لهذا الصراع أصبحت تعيش الأمة الإسلامية وعلى وجه التحديد العربية أسوأ الأوضاع وأقسى الظروف في وقتنا الراهن، وهذا الواقع الميريمتد ليشمل كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والإعلامية. فلقد أصبحت الطائفية نفسها سلاحاً يدمر دولاً بكاملها، وأداة من أدوات الصراع السياسي. الذي أخذ بعداً طائفيًا في مناطق عديدة من العالم العربي، بسبب تدخل الأجنحة الخارجية التي تروج لشعارات دينية، وتذكي النزعات الطائفية لتجيش المقاتلين ضد معسكر المذهب الآخر، بغرض الوصول إلى أهداف سياسية.

وقد كان للصراعات الطائفية نتائج وخيمة على الأمة العربية لعل من أبرزها نجد الحروب الأهلية، وعدم الاستقرار الأمني والسياسي ... ضمن كل هذه الظروف والمعطيات أردنا البحث عن واقع هذه الظاهرة في مضمون الصحافة الدولية من خلال النموذج الأمريكي والمتمثل في صحيفة "الانترناشيونال نيويورك تايمز"، حيث أن هذه الدراسة ترمي إلى البحث والتحليل إلى ما تناولته هذه الصحيفة في معالجتها لموضوع الصراع الطائفي، واستناداً إلى المعطيات السابقة وبناءً على فروض نظرية تحليل الأطر الإعلامية فإن إشكالية الدراسة تتمحور في التساؤل التالي: كيف أطرت صحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية قضية الصراع الطائفي في العالم العربي؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية لمجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

- ما هي أهم الأطر الإعلامية التي اعتمدها صحيفة لوموند في تناولها قضية الصراع الطائفي في العالم العربي ؟
  - ما هي أهم وسائل إبراز قضية الصراع الطائفي على صفحات الانترناشيونال نيويورك ؟
  - ماهي أكثر الصراعات الطائفية ظهوراً على صفحات جريدة الانترناشيونال نيويورك تايمز؟
  - ما هي أهم أسباب الصراع الطائفي في العالم العربي التي تناولتها الصحيفة ؟
  - ماهي اتجاهات الصحيفة الأمريكية نحو قضية الصراع الطائفي في العالم العربي ؟
- أهداف الدراسة: تلخص أهداف الدراسة فيما يلي:

- الكشف عن سمات المضمون الظاهر لمحتوى المواد الصحفية المنشورة من طرف الصحيفة الأمريكية.
  - رصد اتجاهات الصحيفة نحو موضوع الصراع الطائفي في ظل التطورات السياسية والأمنية التي عرفتها المنطقة.
  - الكشف عن الأطر الإعلامية الموظفة من طرف الصحيفة في معالجتها لموضوع الصراع الطائفي.
- منهج وأدوات الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، كونها تنطلق من تصوير ووصف موضوع الصراع الطائفي من خلال الإعلام الأمريكي ممثلاً بصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز، حيث أن الدراسات الوصفية تقوم برصد ومتابعة الظاهرة بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية ما<sup>1</sup>، حيث تم الاعتماد على منهج المسح

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية لرصد وتحليل مضامين الصحيفة الأمريكية حول كيفية تناولها لموضوع الصراع الطائفي، حيث تم توظيف أداة تحليل المضمون كونها تعد الأنسب للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، فهي عبارة عن أسلوب يحقق الاستدلال الموضوعي والمنظم للسمات الخاصة بالرسالة<sup>2</sup>، حيث تم التركيز على التحليلين الكمي والكيفي، لأنهما مكملان لبعضهما خصوصاً وأن التحليل الكيفي قد يعطي نتائج مهمة في حال إذا ما تمكن الباحث من ضبط وحدات التحليل بصفة دقيقة، لهذا السبب حاولنا توظيف كلا الأسلوبين الكمي والكيفي في تحليل عينة المواد الصحفية محل الدراسة.

وبالنظر إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها والتي تندرج ضمن فترة زمنية محددة، فإن مجتمع الدراسة الكلي يتكون من مجموع الصحف الغربية وتحديدًا الصحافة الأمريكية، وقد وقع اختيارنا على صحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز باعتبارها صحيفة دولية تتناول مختلف القضايا الدولية ولاسيما القضايا المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي، أما بالنسبة لعينة الدراسة فتم اختيار عينة قصدية للمواضيع التي تناولت قضية الصراع الطائفي، حيث بلغ عدد المواضيع المختارة 67 موضوعاً تناولت قضية الصراع الطائفي خلال سنة 2015.

وحدات التحليل: هي عبارة عن وسيلة للتسجيل والعد، فوحدات التحليل تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل الدراسة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على وحدة الموضوع كوحدة أساسية والتي يمكن أن تكون كلمة أو رمزا، كما تم الاعتماد على العد كأسلوب لقياس التكرارات، حيث من خلاله يتم حساب مرات ظهور عناصر فئات التحليل.

فئات التحليل: تمثلت فئات التحليل في:

- فئات كيف قيل؟ وتمثلت في: فئة موقع النشر/ فئة النوع الصحفي.
- فئة ماذا قيل؟ وتمثلت في: أهم الصراعات الطائفية ظهوراً/ أسباب الصراع الطائفي/ أطر تناول موضوع الصراع الطائفي/ أهم نتائج الصراع الطائفي/ الاتجاه نحو موضوع الصراع الطائفي.

صدق وثبات التحليل: لقد تم تصميم استمارة تحليل تضمنت فئات التحليل وعناصرها ومن ثم تم القيام بتوزيعها على أساتذة مختصين في علوم الاعلام والاتصال بغرض تحكيمها وإجراء التعديلات اللازمة، وبعد استرجاع الاستمارة قمنا بحساب درجة التجانس والاتفاق بين الأساتذة المحكمين وبالتالي تم حساب معامل الثبات وفق معادلة هولستي كالآتي:

العدد الاجمالي للترميزات هو 34/ عدد الترميزات المتفق عليها هو 25.

عدد الترميزات المختلف عليها هو 07. وبالتالي نسبة الاتفاق بين المرمزين هي: 0,80 ومنه معامل الثبات هو  $0,92 = 0,80 \times (1-3) + 1 / (0,80 \times 3)$ . وهي نسبة جد عالية وبالتالي تحقق الثبات.

## 1-النظرية المعتمدة في الدراسة: "نظرية تحليل الأطر الإعلامية"

تم الاعتماد في هذه الدراسة على نظرية تحليل الأطر الإعلامية (Framing Analysis Theory) حيث تعد من المداخل العلمية الحديثة التي تفسر محتوى الرسائل الإعلامية من خلال قياس محتواها الضمني، كون أن مضامين

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية وسائل الإعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر إعلامية، هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، وتكمن أهمية نظرية تحليل الأطر كونها تقدم تفسيراً علمياً منتظماً، لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور، بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية<sup>3</sup>.

**1-1-تعريف الإطار الإعلامي:** الإطار الإعلامي لقضية ما يعني انتقاء معتمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، ويشير Robert Entman إلى إمكانية تناول الأطر الإعلامية وفق مستويين أساسيين: يتعلق المستوى الأول بتحديد مرجعية تساعد في عملية تمثيل المعلومات، واسترجاعها من الذاكرة مثل استخدام إطار الحرب الباردة في المجتمع الأمريكي للتمييز بين الأصدقاء والأعداء في الشؤون الخارجية، ويتعلق المستوى الثاني: بوصف السمات التي تمثل محور الاهتمام في النص الإعلامي من خلال التكرار والتدعيم يتم إبراز بعينه ينطوي على تفسيرات محددة، تصبح بدورها أكثر قابلية للإدراك، والتذكر من جانب الجمهور الذي يتعرض باستمرار لتلك الوسيلة الإعلامية<sup>4</sup>.

وحدد (Goffman) بدقة مصطلح الأطر والإجراءات المتبعة في هذا النوع من التحليل وذلك في كتابه تحليل الأطر (Farming Analysis) وأشار في هذا الكتاب إلى أن الإطار هو: " العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع والتي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها"<sup>5</sup>، حيث أنه قام بتقديم نسقا منظما حول طريقة استخدام التوقعات، وذلك بهدف تفسير وإضفاء معنى لمواقف الحياة اليومية للأشخاص.

**1-2-أهمية نظرية الإطار الاعلامي:** تؤكد الكثير من الدراسات على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها عملية التأطير من خلال دورها في عملية الاتصال الجماهيري، حيث تتحدد أهمية الأطر الإعلامية في العناصر التالية<sup>6</sup>:

- تتمثل أهمية الأطر في قدرتها التأثيرية على كيفية تفسير الجمهور للقضايا والأحداث المختلفة من حوله.
- أهمية الأطر كبناء ذهني يساهم في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية، حيث تعد الأطر أسلوباً ملائماً لاختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي، كما تضيف الأطر معنى على الأحداث والقضايا، فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري، وإنما أيضاً يقوم على بناء معنى لهذا المحتوى.
- تبرز قوة الأطر الإعلامية في مدى قدرتها على بناء أو هدم معالم أي نص إعلامي من خلال مفردات أو مصطلحات متناقضة.
- تعد نظرية الأطر واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، لأنها تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.
- تمارس الأطر دوراً مؤثراً في عملية تشكيل الواقع، كما يعد مفهوم الإطار أساسياً في فهم دور وسائل الإعلام في تشكيل الجدل حول الموضوعات والقضايا المختلفة.
- كما تقدم تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في وضع الأطر المرجعية التي يستند إليها أفراد الجمهور في تقييمهم للأحداث والقضايا المثارة ويتسع نطاق هذه النظرية ليشمل دراسة الاتجاهات إلى جانب المعارف، بحيث تفتقر هذه النظرية أن وسائل الإعلام تمارس تأثيراً ذي دلالة في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو القضايا المختلفة خلال فترة زمنية معينة<sup>7</sup>.

## 2- الصراع الطائفي في العالم العربي:

2-1- تأصيل مفهوم الطائفية: تعتبر الطائفية من بين الظواهر المعقدة، فهناك من يراها ظاهرة إيجابية تنم عن التنوع، وهناك من يصنفها ظاهرة سلبية لكونها المرجعية لظهور الصراعات نتيجة تحولها من هوية ثقافية إلى هوية سياسية، ناهيك عن تداخلها ببعض المفاهيم والمصطلحات الأخرى ذات المرجعية الدينية والاجتماعية وحتى السياسية.

فالطائفية لغة هي مشتقة من كلمة طائفة، حيث كانت المعاجم العربية دقيقة في شرح الأصل الدلالي للفظ، فورد في لسان العرب أن الطائفة هي جماعة من الناس، وهي أيضا القطعة من الشيء<sup>8</sup>، والطائفة هي فئة أو جماعة، ولم ترتبط دلالة اللفظ في أصوله اللغوية العربية بالجماعة الدينية أو المذهبية، وما يميزه في اللغة العربية من لفظ "الجماعة" عموما، هو أنه يدل على فئة والفئة جزء من الكل، والطائفة هي جماعة تشكل جزءا من الكل<sup>9</sup>. وقد ورد في القرآن الكريم لفظ الطائفة دلالة على الجماعة فنجد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا أَعْيُنَهُمْ لِيُذْهِبَ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الَّتِي نَسُوا وَآلِهِمْ لِيَنْزِلَ عَلَيْهِمُ الْبُكَاءُ﴾<sup>10</sup>، وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِّنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>11</sup>. وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرين}. رواه البخاري (7311) ومسلم (156). وفي هذا الصدد يشير عزمي بشارة إلى أن لفظ طائفة في غالبية القرآن لم يحمل معان سلبية أو إيجابية، فهو مصطلح وصفي وليس مفهوما معياريا، فيمكن أن تكون الطائفة في المصطلحات القرآنية باغية أو مؤمنة، ويرد في القرآن الكريم ذكر طائفتين من المؤمنين تقتلان، والطائفة هنا جزء لا يتجزأ من الجماعة والتي تكون مبنية على أساس أخوي عقائدي أو ديني<sup>12</sup>.

أما بالنسبة لمصطلح الطائفية فهو مصطلح حديث في اللغة العربية مقارنة بلفظ الطائفة، حيث أن هذا اللفظ لم يرتبط بوصف أي جماعة دينية أو مذهبية كما سبق وأن أشرنا، وهذه الكلمة يترجح اعتبارها بين أن تعد مصدراً صناعياً وأن تعد صفة منسوبة جرت مجرى الاسم المستغني عن موصوف، وهي وليدة لتاريخ المجتمع الذي تنشأ فيه وتنمو، بما في ذلك ما يقع على هذا المجتمع من أفعال الخارج وما يوقعه هو من أفعال في خارجه وهي فلسفة للنظام السياسي<sup>13</sup>.

وتعني الطائفية التعصب لجماعة، أي لطائفة من البشر، وتحديد مواقف الآخرين بعد تصنيفهم بموجب الانتماءات ولا يهم إن كانت هذه الطائفة تعني تعصبا لجماعة تابعة لمذهب أو لدين، أي إن كانت طائفية مذهبية أو دينية، فهي في الحالتين تعني انتماء عصبوي إلى جماعة تجمعها رابطة العقيدة<sup>14</sup>، والطائفية هي رابطة عشائرية، تكون بين أبناء المذهب الواحد ويتحول الرابط المذهبي إلى ما يشبه رابطة الدم بين أبناء القبيلة، ومن هنا نلاحظ تغييب التمايزات بين الأفراد المنتمين إلى الطائفة<sup>15</sup>. ويشير "طه جابر العلواني" أن الطائفية هي تعبيرا عن حالة أزمة تعيشها مجتمعات عربية وإسلامية تكاد تكون شاملة لمجموع المحيط العربي والإسلامي كله، مثل لبنان، والعراق واليمن وسوريا والسعودية ودول الخليج وإيران وباكستان وأفغانستان، حيث تحول الجزء إلى كل والبعض إلى كيان مستقل، وأصبحت الطائفية مذهباً وإيديولوجية وهوية حلت محل الهويات الأخرى والانتماءات الأعلى، بل وبدأت تتعالى عليها، وقد تبدي الاستعداد للتقاطع معها، وأخذ موقعها، وإغائها إذا اقتضى الأمر<sup>16</sup>.

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية من خلال ما سبق يمكننا القول أن الطائفة تتحول إلى طائفية وذلك عندما تتوجه إلى التعصب لطائفة معينة، ويجمعها المذهب الواحد والمعتقد الواحد والمصلحة المشتركة، فالطائفية هي ظاهرة شديدة التعقيد لاسيما إذا ما تحولت إلى ظاهرة سياسية التي تعتمد سياسية التمييز الطائفي بين مواطني الدولة الواحدة، وتشجيع حالات الصراع المذهبي لأغراض سياسية، والتي تؤدي لا محال بالخطر المحقق بالأمة وزعزعة استقرارها.

2-2-أسباب ظهور الطائفية في العالم العربي: هناك العديد من الأسباب التي ساهمت في ظهور الطائفية في العالم العربي من أبرزها نجد ماييلي<sup>17</sup>:

- دعم الاستعمار الغربي لأقليات معينة، حيث كرست لديها المخاوف من الأغلبية المسلمة، مما دفع بعض زعماء وتيارات هذه الأقليات للاحتماء بالمستعمر، أو طلب ضمانات ومزايا خاصة بهم تضمن وضعهم الطائفي.
- تكثيف الاستعمار الأوروبي الحديث من نشاطاته المعادية للهوية العربية والإسلامية فعمل على تشويهها وطمس معالمها، فشجع بذور الاختلاف المذهبي والطائفي بهدف هدم وحدة الهوية العربية والإسلامية، ليسهل عليه إخضاعها<sup>18</sup>.
- سعت بعض القيادات والاتجاهات في الأقليات الطائفية إلى تنظيم تكتلات لحماية مصالحها.
- تميزت الكثير من الأنظمة العربية التي نشأت بعد الاستقلال بتبني القومية العربية وأيدولوجيات علمانية، ونحت منحنى استبداديا وفاسدا، وحاربت في الوقت ذاته التيارات الإسلامية المعتدلة وقمعتها وطاردها، ومنعتها من حرية العمل. وقد أوجد ذلك فراغا في الساحة الإسلامية، كما أوجد شعورا بالقهر والظلم، مما ساعد على ظهور اتجاهات متطرفة لم تأخذ حظها من العلم الشرعي، ولا الخبرة السياسية، ولا التفاعل مع حركة الحياة.
- أثار نجاح الثورة الإسلامية في إيران مخاوف عدد من الأنظمة العربية والغربية، كما أثار مخاوف وقلق بعض قطاعات المسلمين الستة. وفي الوقت الذي عملت فيه أنظمة عربية على زيادة التعصب الطائفي تجاه إيران هروبا من استحقاقات الإصلاح الداخلي أو من مواجهة العدو الصهيوني ارتاحت الأنظمة الغربية لتأجيج المشاعر الطائفية بين المسلمين لإشغال الناس عن قضاياهم الكبرى في التغيير والإصلاح والنهضة.

### 3- نتائج الدراسة التحليلية:

3-1-التعريف بصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز: هي من أشهر الصحف الدولية، تأسست بتاريخ 4 أكتوبر 1887 تحت اسم باريس هيرالد في إحدى ضواحي باريس على يد الأمريكي جيمس جوردون بينات (Bennett James Gordo) وهي النسخة الأوروبية لصحيفة نيويورك هيرالد<sup>19</sup>. ثم أصبحت تحت اسم نيويورك هيرالد تريبون New York Herald Tribune وهي عبارة عن طبعة أوروبية ليومية نيويورك هيرالد، حيث أن هذه الأخيرة لديها اهتمام واسع بالأحداث العالمية، وأثناء الاحتلال الألماني توقفت هذه الجريدة عن الصدور وبعد توقف الصحيفة الأم نيويورك هيرالد عام 1966 أعادت كل من الواشنطن بوست (Washington Post) ونيويورك تايمز New York Times إصدارها لتأخذ تسمية انترناشيونال هيرالد تريبون<sup>20</sup>. وبداية من تاريخ 15 أكتوبر 2013 تغير اسم الصحيفة إلى الانترناشيونال نيويورك تايمز وهو اسم يشتق من اسم المؤسسة الأم فكانت فكرة المجمع الصحفي هو التركيز على عراقية صحيفة نيويورك تايمز لتضع يدها على الأخبار العالمية وبما في ذلك الإعلام الرقمي<sup>21</sup>. ولقد كان وراء اندماج

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية هذه الصحف هدف سياسي قام بالكشف عنه أرتور أوكس- سولسبيرغر بقوله: " نحن مهتمون جداً بصيانة وتقوية صوت أمريكا في الخارج، إن صحيفتنا الجديدة هذه يمكنها أن تفعل ذلك بشكل جيد"<sup>22</sup>.

### 2.3. عرض نتائج الدراسة:

#### جدول رقم (01): موقع نشر الموضوعات المتعلقة بالصراع الطائفي

النسبة %	التكرار	موقع النشر الصفحة
5,97	4	الصفحة الأولى
56,71	38	الصفحة الدولية
5,97	4	الصفحة الأخيرة
23,88	16	الصفحة الداخلية
7,46	5	صفحة خاصة أو مفردة
100%	67	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.  
إن المكان أو الموقع الذي تختاره الصحيفة لنشر خبر أو موضوع صحفي، يدل على مدى

اهتمام الصحيفة به وتكون بمثابة مؤشرات تعبر عن مواقف واتجاهات الصحيفة نحو ذلك الحدث، من هذا المنطلق تم استخدام هذه الفئة، حيث تم تحديد مواقع المواد الصحفية المنشورة، وقد وردت المواضيع المتعلقة بقضية الصراع الطائفي بشكل متفاوت في جميع الصفحات التي استخدمت كعناصر لهذه الفئة، وهذا ما تظهره نتائج الجدول رقم (01) حيث نلاحظ أن أغلب المواضيع تم نشرها على الصفحات الدولية بنسبة 56,71% ، وتلتها الصفحات الداخلية بنسبة 23,88%، ثم صفحة خاصة أو مفردة بنسبة 7,46%، وفي المرتبة الأخيرة نجد كل من الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة بنسب متساوية بلغت 5,97%، بصفة عامة يمكننا القول أن ظهور المواضيع المتعلقة بالصراع الطائفي على الصفحات الأولى والأخيرة وصفحات خاصة وعلى مستوى صفحات جرائد ذات طبيعة دولية، نخلص لنتيجة عامة أن هذه القضية نالت قدراً معتبراً من الاهتمام.

#### جدول رقم (02): النوع الصحفي المخصص لتناول موضوع الصراع الطائفي

النسبة %	التكرار	النوع الصحفي
52,23	35	خبر
11,94	8	تقرير
25,37	17	مقال
2,98	2	عمود
4,47	3	روبرتاج
2,98	2	كاريكاتير
100%	67	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية إن المضامين الإعلامية التي تناولت قضية الصراع الطائفي تضمنت مختلف أشكال المادة الصحفية ما بين مضامين رأي أو مضامين إخبارية وتفسيرية وتعبيرية، فمن خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أن مجموع المواد التحريرية التي تم تحليلها بلغ 67 مادة صحفية، حيث أن أبرز نسبة ظهرت على مستوى الخبر، حيث بلغت نسبة 52,23%، وقد جاء المقال في المرتبة الثانية وذلك بنسبة 25,37%، وفي المرتبة الثالثة نجد التقرير بنسبة بلغت 11,94% ثم تلاها الريبورتاج بنسبة 4,47%، ثم نجد كل من العمود والكاريكاتور بنسب متساوية بلغت 2,98%. من خلال هذه النسب يمكننا القول أن الصحيفة الأمريكية اتجهت بالدرجة الأولى لكل من الصحافة الخبرية وصحافة الرأي من خلال نوع المقال في معالجتها قضية الصراع الطائفي في المنطقة العربية.

#### جدول رقم (03): أهم الصراعات الطائفية ظهورا

النسبة %	التكرار	الصراعات الطائفية
54,62	118	الصراع السني الشيعي
10,64	23	أقليات مسيحية
34,72	75	طوائف أخرى
100%	216	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

تظهر المعطيات الرقمية للجدول رقم (03) أكثر الصراعات الطائفية تناولا من طرف الصحيفة الأمريكية خلال الفترة الزمنية للدراسة، حيث ظهر في المرتبة الأولى الصراع السني الشيعي بنسبة بلغت 54,62% من خلال 118 تكرار، ثم تلاها صراع الطوائف الأخرى وفي مقدمتها نجد الطائفتين اليزيدية والعلوية بنسبة بلغت 34,72%. وفي المرتبة الأخيرة نجد صراع الأقليات المسيحية بنسبة بلغت 10,46%.

#### جدول رقم (04): أطر أسباب الصراع الطائفي

النسبة %	التكرار	الصراعات الطائفية
44	99	الاختلاف الإيديولوجي
34,66	78	أسباب تاريخية
15,55	35	منافسة حول المصالح
5,77	13	أخرى
100%	225	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

تشير بيانات الجدول رقم (04) إلى أطر أسباب الصراع الطائفي في العالم العربي، حيث ركزت الصحيفة على مجموعة من الأسباب تمثلت في الاختلاف الإيديولوجي ولاسيما الديني بين الطوائف وذلك بنسبة بلغت 44% عبر 99 تكرار، وثم في المرتبة الثانية نجد الأسباب التاريخية وذلك بنسبة 34,66% من خلال 78 تكرار، ثم تلاها السبب

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية الثالث والمتمثل في التنافس حول المصالح بنسبة بلغت 15,55% ، ثم ظهرت الأسباب الأخرى في المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة بلغت 5,77%.

#### جدول رقم (05): أطر تناول موضوع الصراع الطائفي

النسبة %	التكرار	الأطر
65,59	61	أطر الصراع
24,73	23	الأطر التاريخية
9,67	09	أطر المسؤولية
100%	93	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.  
تدل بيانات الجدول رقم (05) أعلاه أهم الأطر الموظفة من طرف الصحيفة في معالجتها موضوع

الصراع الطائفي، حيث أن الصحيفة ركزت بالدرجة الأولى على أطر الصراع وذلك بنسبة بلغت 65,59% من خلال 61 تكرار، ثم تلتها الأطر التاريخية بنسبة بلغت 24,73% وفي المرتبة الأخيرة تم الاعتماد على أطر المسؤولية بنسبة بلغت 9,67%.

#### جدول رقم (06): أهم نتائج الصراع الطائفي على المنطقة العربية

النسبة %	التكرار	الصراعات الطائفية
36,36	68	ظهور التنظيمات الإرهابية
16,57	31	عدم استقرار المنطقة
17,64	33	الحروب الأهلية
29,41	55	صراع بين الدول الإسلامية
100%	187	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

تشير بيانات الجدول رقم (06) أعلاه إلى الأوضاع التي آلت إليها المنطقة العربية نتيجة الصراع الطائفي، حيث أن صحيفة ركزت بالدرجة الأولى على ظهور التنظيمات الإرهابية وذلك بنسبة بلغت 36,36% من خلال 68 تكرار، تم نجد الصراع القائم بين الدول الإسلامية وذلك بنسبة بلغت 29,41% من خلال 55 تكرار، تلاها الحروب الأهلية بنسبة 17,64%، ثم في الأخير نجد عدم استقرار المنطقة بنسبة بلغت 16,57%.

#### جدول رقم (07): الاتجاه نحو موضوع الصراع الطائفي

النسبة %	التكرار	الاتجاه
73,13	49	الاتجاه السلبي
0	0	الاتجاه الإيجابي
26,86	18	الاتجاه المحايد

المجموع	67	%100
---------	----	------

المصدر: من إعداد الباحثة.

توضح بيانات الجدول رقم (07) أن اتجاهات الصحيفة نحو قضية الصراع الطائفي، اتسمت بغلبة الاتجاه السلبي، وذلك بنسبة 73,13%، ثم ظهر الاتجاه المحايد بنسبة 26,86%، مع تسجيل انعدام الاتجاه الايجابي نحو القضية.

#### خاتمة:

لقد أعطت صحيفة "الانترناشيونال نيويورك تايمز" أهمية بالغة لموضوع الصراع الطائفي معتبرة إياه أحد أبرز أسباب الخلاف والتزاع القائم في الوطن العربي، معتبرة أن حالة الفوضى والعنف التي تعيشها عدد من الدول العربية يرجع سببها الرئيسي للصراعات الطائفية، وقد أطرت الصحيفة الموضوع وفق المنطق التحليلي والمركّز على الهدف التفسيري بالدرجة الأولى، وذلك من خلال النقاط التالية:

— التركيز على الصراع السني - الشيعي بالدرجة الأولى مقارنة بباقي الطوائف الأخرى. حيث ركزت الصحيفة على الصراع الطائفي القائم بين أكبر طائفتين الطائفة السنية بقيادة المملكة العربية السعودية والطائفة الشيعية بقيادة إيران، حيث ترى أن كل من الدولتين تسعى لزعامة المنطقة.

— وظفت الصحيفة الإطار التاريخي حيث، رأت الصحيفة أن أصل هذا الصراع هو تاريخي تزامنت فيه الثورة السعودية مع الثورة الإسلامية الإيرانية في عام 1979، والتي جلبت آية الله روح الله الخميني إلى السلطة، وقد أقامت هذه الثورة منافسة عالمية بين إيران الشيعية والسعودية السنية لقيادة العالم الإسلامي، وأدت أيضا إلى زيادة كبيرة في أسعار النفط أعطت كلا النظامين أموالا أكثر من أي وقت مضى لتصدير الأصولية الشيعية والسنية<sup>23</sup>.

— تم الاعتماد على أطر الصراع والقائم بالدرجة الأولى على صراعات إيديولوجية ودينية، حيث ترى الصحيفة أن العالم العربي في حالة من الأزمة المتوترة، التي تمزقها المعركة الإقليمية للمصالح السنية والشيعية المنكوبة بإيديولوجية متبادلة من الكراهية والمعادية للغرب<sup>24</sup>. إضافة إلى هذا لم تغفل الصحيفة تناول باقي صراع الطائفية الأخرى: كالأكراد واليزيديين والمسيحيين.....

— وضمن أطر الصراع كذلك رأت الصحيفة بأن الارتباط بين المصالح الطائفية والعلمانية هو عودة إلى الجغرافيا السياسية الكلاسيكية للدين في الشرق الأوسط، فإدخال الدين في الحياة السياسة هي طبيعة الإمبراطوريات الإسلامية ولاسيما العثمانية، وقاد عاد هذا الصراع الآن إلى الشرق الأوسط وعدد من الدول العربية، وخاصة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، فحسب الصحيفة هذا الصراع الإيديولوجي هو أحد العوامل التي مزقت الدول العربية.

— تم طرح أبرز نتائج الحروب الصراع الطائفي القائم في المنطقة هو ظهور التنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم (داعش)، حيث وصفته الصحيفة في الكثير من المرات ظهور نتيجة الصراع الطائفي القائم بين السنة والشيعية.

منظور الإعلام الغربي لقضية الصراع الطائفي في العالم العربي دراسة وصفية تحليلية لصحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز الأمريكية

— قامت الصحيفة بتقييم موضوع الصراع الطائفي، حيث رأت أن الطائفية في العالم العربي يستحيل أن تصل إلى طريق المصالحة كما ترى أن عمليات القتل والعنف هي تذكير صارخ بأن المصالحة الطائفية ولاسيما في العراق أثبتت أنها بعيدة المنال، ومن المرجح أن تظل على هذا النحو حتى لو هزم تنظيم الدولة الإسلامية<sup>25</sup>.

— كما أظهرت نتائج الدراسة أن صحيفة الانترناشيونال نيويورك تايمز قدمت صورة سلبية عن العالم العربي من خلال تركيزها على تناول ووصف الأوضاع السيئة التي يعيشها العالم الإسلامي خصوصاً الوطن العربي، ومآلت إليه الأوضاع بعد فشل ثورات الربيع العربي، وقد ركزت الصحيفة بالدرجة الأولى على تناول الأوضاع التي تعيشها عدد من الدول الإسلامية ضمن خانة عدم توفر الأمن والاستقرار في الكثير من الدول الإسلامية مثل: العراق وسوريا وقد تناولت الصحيفة جميع أشكال العنف الذي تعيشه المناطق التي تعرف تدهوراً أمنياً ولاسيما العنف الممارس من طرف الجماعات الإرهابية على المواطنين إضافة إلى العنف الممارس من طرف الأنظمة والدول ضد شعوبها، وقد وصفت الصحيفة أن ما تعيشه عدد من الدول العربية هو في الحقيقة عبارة عن حروب أهلية طائفية تتعارض فيها مصالح الأطراف المتصارعة، وقدمت العديد من الأمثلة على ذلك مثل ما يحدث الآن في العراق وسوريا وما جرى في لبنان.

#### الهوامش:

- <sup>1</sup> - ربحي مصطفى عليان، محمد عثمان غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 4.
- <sup>2</sup> - محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979، ص 60.
- <sup>3</sup> - Pipa Norris, *The restless searchlight: Network news Framing of the post-cold war world*, Political communication, vol 12, N°4, 1995, PP 357 – 360.
- <sup>4</sup> - عبد الكريم علي جبر الديبسي، أطر تقديم ثورات الربيع العربي في الصحافة الإلكترونية التركية دراسة تحليلية لمقالات في صحف *Melliyyt و Hurriyet و Zaman*، <http://www.qu.edu.qa>، تم الإطلاع بتاريخ 07.10.2019 على الساعة 07:00.
- <sup>5</sup> - نسرين محمد عبده حسون، نظريات الإعلام والاتصال، دار شبكة الألوكة، القاهرة، 2015، ص 24.
- <sup>6</sup> - نفس المرجع السابق الذكر، ص 26.
- <sup>7</sup> - خالد صلاح الدين، دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001، ص 119.
- <sup>8</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج9، ط1، دار صادر للطباعة، 2000، ص ص 161-162.
- <sup>9</sup> - عزمي بشارة، الطائفة والطائفية من اللفظ ودلالاته المتبدلة إلى المصطلح السوسولوجي التحليلي، <https://www.dohainstitute.org/>، تم الإطلاع بتاريخ 2020/01/16 على الساعة 10:15، ص 10.
- <sup>10</sup> - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية رقم 72.
- <sup>11</sup> - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية رقم 122.
- <sup>12</sup> - عزمي بشارة، الطائفة والطائفية من اللفظ ودلالاته المتبدلة إلى المصطلح السوسولوجي التحليلي، <https://www.dohainstitute.org/>، تم الإطلاع بتاريخ 2020/01/16 على الساعة 10:30، ص 11.
- <sup>13</sup> - نضال ماجد محمد أبو عشية، الطائفية السياسية ودورها في إجهاض الربيع العربي "سوريا أنموذجاً"، جامعة النجاح الوطنية، مذكرة ماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، فلسطين، 2018، ص 20.
- <sup>14</sup> - عزمي بشارة، الطائفة، الطوائف المتخيلة، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، لبنان، 2018، ص 74.
- <sup>15</sup> - دهاش صادق، الإنسان العربي بين خطر الهويات الطائفية والهوية الموحدة، مجلة معارف، جامعة البويرة، العدد 25، 2018، ص 132.
- <sup>16</sup> - طه جابر العلواني، الانقسامات الطائفية في الوطن العربي آثارها المستقبلية، <http://www.Alwani.net>، تم الإطلاع بتاريخ 01/15/2020، على الساعة 15:20.

<sup>17</sup> - محسن محمد صالح، الصراعات المذهبية والطائفية رؤية تاريخية، <https://www.aljazeera.net/>، اطلع بتاريخ 17/01/2020، على الساعة 09:15.

<sup>18</sup> - دهاش صادق، مرجع سبق ذكره، ص 135.

<sup>19</sup> - <http://www.marefa.org/index.php,consulté> le 22/12/2019 à 09h:30.

<sup>20</sup> - [https://fr.wikipedia.org/wiki/International\\_New\\_York\\_Times](https://fr.wikipedia.org/wiki/International_New_York_Times), consulté le 22/12/2019 à 10h:00.9

<sup>21</sup> - <http://www.lefigaro.fr/medias,consulte> le 21/12/2019 à 11h:30.

<sup>22</sup> - تودوروف، ترجمة أديب خضور، تاريخ الصحافة العالمية، ط2، المكتبة الإعلامية، ص 151.

<sup>23</sup> - Carlotta Gall, **Discontent opens a door to the past in Tunisia's Parliament election**, International New York Times, N°40935, Paris, 22 Octobre 2015, p6.

<sup>24</sup> - Roger Cohen, **To Save Paris, Defeat ISIS**, International New York Times, N°41266, Paris, 16 November 2015, p8.

<sup>25</sup> - Tim Arango, Anne Barnard, **Iraq massacre site is symbol of Shiites' suffering**, International New York Times, N° 41102, Paris, 08 May 2015, p8.